على الحامد او غيره وهذا هو الشكر لغة واما اصطلاحا
فهو صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه من نحو السمع
والبصر وسائر الجوارح والحواس الى ما خلق لاجله
من الطاعات ولعزته هذا المقام قال تعالى وقليل
من عبادي الشكور وقال بعض محققي الصوفية
حقيقة الحمد اظهار بعض الصفات الكمالية بقول كما
مر او بفعل وهو اقوى اذ الفعل الذي هو اثر السخاوة
مثلا يدل عليها دلالة عقلية قطعية لا يتصور
فيها تخلف بخلاف القول ومن هذا القبيل حمده تعالى
على ذاته لانه لما بسط بساط الوجود على ممكنات
لا تحصى ووضع عليها موائد كرمه التي لا تتناهى فقد
كشف عن صفات كماله واظهرها بدلالات عقلية
قطعية تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من ذرات
الوجود تدل عليها ولا يتصور في العبارات مثل
هذه الدلالات ومن ثم قال عليه الصلوة والسلام
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك لله اي
مملوك ومستحق له ومختص به كما افادته الجملة اذ
المسند اليه اذا كان معرفا بلام الجنس يفيد قصره
على المسند وعكسه واختصاص الجنس يوجب اختصاص
جميع افراده به تعالى لان ثبوت فرد لغيره ينافي اختصاص
الجنس به او استحقاقه اياه لوجوده في ضمن ذلك الفرد
وساوت الجنسية هنا ال الاستغراقية
الدالة على ثبوت كل فرد من افراد الحمد لله تعالى واختصاص

بدو قرن الحمد بالجلالة الدالة على استجماعه لصفات
الكمال واستحقاق الحمد لذاته لئلا يتوهم اختصاص
بصفة اخرى رب اى مالك او سيد او مصلح او مربي
او خالق او معبود ويختص المحلى بال دون المضاف
بالله تعالى وقول الجاهلية للملك من الناس الرب
من كفرهم ويطلق ايضا على الصاحب والثابت ثم قيل هو وصف
فعلي ووزنه فعل وقيل فاعل اي راب وحذفت الالف
لكثرة الاستعمال ورد بانه خلاف الاصل وقيل هو مصدر
بمعنى فاعل كعدل وصوم واعلم ان وجوه تربيته للخلق
لا يحيط بها غيره سبحانه وتعالى فمنها تربية النطفة
اذا وقعت في الرحم حتى تصير علقة ثم مضغة ثم
يصير منها عظام وغضاريف ورباطات واوتار
واوردة وشرايين ثم يتصل بعضها ببعض ثم يصير في
كل قوة خاصة كالنظر والسمع والنطق فسبحان
من بصر بشحم واسمع بعظم وانطق بلحم ومنها
ان الحبة اذا دفنت بالارض وحصل لها نداوة
انتفخت ثم لا تنشق الا مع عموم الانتفاخ لها الا من
اعلاها واسفلها فيخرج من الاعلى الجزء الصاعد
وهو الساق ثم يتفرع منه اغصان كثيرة ثم منها نور
ثم ثمر مشتمل على اجزاء كثيفة كالقشر ولطيفة
كاللب ثم دهن والجزء الغائص من اسفل الحبة
يتفرع الى عروق ثم تنتهي الى اطرافها وهي في اللطافة
كانها مياه منعقدة ومع غاية لطافتها لطفها

قوله وغضاريف الغضاريف بالفاء المعجمة جمع
غضروف وهو اللين من العظم فينعطف
واصلب من غيره من سائر الاعضاء ومنفعته
اتصال العظام بالاعضاء اللينة لئلا يتاذى
اللين بمجاورة الصلب بلا واسطة ويليه
الغضروف وهو جسم ابيض لدن لين ضعيف
الانفصال للذته سهل الانعطاف لليته
منفعته لتمام الحس والحركة للاعضاء والرباطات
جمع رباط وهو جسم يشبه العصب والاوتار
جمع وتر وهو جسم ينبت من اطراف اللحم يشبه
المفصل وعبارة القانون شبه العصب
يصل بين العظام اذ لا يمكن ايصالها بالعصب
للطفه وصلابتها ولانه مع الرباط لعدم زيادة
جسمه بزيادة تبلغ ذلك والاوردة جمع
وريد وهو العروق غير الضوارب ونباتها
من الكبد ومنفعتها توزيع الدم على الاعضاء
والشرايين جمع شريان بكسر المعجمة وسكون الراء والتحتية
ونباتها من القلب ومنفعتها ترويح القلب ونفض البخار عنه وهي
العروق الضوارب انتهى ملخصا من شرح النقاية للجلال السيوطي

Copyright © King Saud University